

□ □ □ □ □ □ نقلنا عن مقال بعُذوان (آثار وأخبار) - لمُحرري جريدة المصراط السويّ، والذي نشرته الجريدة في عددها السابع عشر المصّادر يوم الاثنين 22 رمضان 1352 هجريّة الموافق لـ 8 جانفي 1934 للميلاد :

□ □ □ □ □ □ >> قال المشوكاني: >> قيل سُميّت ليلة المقدر لأنّ الله سُبحانه يُقدّر فيها ما شاء من أمره إلى السنّة المقابلة، وقيل لعظيم قدرها وشرفها وقيل لأنّ للطاعات فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا، وقال الخليل لأنّ الأرض تضيق فيها بالملائكة كقوله تعالى: >> ومن قدّر عليه رزقه >> أي ضيّق >>، تفسير المشوكاني (5 : 459) .

□ □ □ □ □ □ (تعليق) : هذا كلام المشوكاني حذفنا منه كلمات قليلة لا تُؤثّر في فهم المراد منه، والأقوال الثلاثة الأولى ذكرها أيضا مُحيي السنّة أبو محمد البغوي في تفسيره، ولما أرى مانعا من صدق هذه الأقوال مُجمّعة، فهي ليلة قدر بمعنى تقدير الأرزاق والآجال وغيرها لوقوع هذا التقدير فيها، وهي ليلة قدر وشرف لنزول القرآن فيها، وللطاعات فيها قدر وفضل على الطاعات في غيرها، وهي ليلة تكثر فيها الملائكة بالأرض كثرة لا تكون في غيرها لقوله تعالى (>> تنزل الملائكة والروح فيها >>). وعلى تفسير المقدر بمعنى تقدير أمور الخلق يُقال كيف يتجدد هذا التقدير كل سنة وقدّر الله أزلّي؟ وقد نقل البغوي جواب هذا السؤال في تفسيره، فقال: >> قيل للحسن بن الفضل أليس قد قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: نعم، قيل: فما معنى ليلة المقدر؟ قال: سبق المقادير التي خلقها إلى المواقيت تنفيذ للقضاء المقدر >>، وقد استبان من هذا أنّ الليلة التي تُقدّر فيها أمور الخلق هي الليلة التي قال الله فيها خير من ألف شهر، وسمّاها في آية الدخان مُباركة إذ قال (>> إنّا أنزلناه في ليلة مُباركة >>) فليلا المقدر والليلة المُباركة اسمان لليلة واحدة هي ليلة إنزال القرآن وهذه الليلة في رمضان الذي أنزل فيه القرآن >> وليست في شعبان كما يظنّه العوام الذين يفرّقون بين ليلة المقدر والليلة المُباركة، ويعتقدون اعتقادا مُخالفا للقرآن أنّ الليلة المُباركة ليلة النصف من شعبان، وبعض العوام يسمون ليلة النصف من شعبان >> ليلة قسّام الأرزاق >> ولهم في هذه الليلة خرافات يبنونها على أساس الجهالات، وغرضنا من هذا التنبيه إرشاد المسلمين إلى معرفة هذه الليلة معرفة صحيحة كما نطق الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولما من خلفه، وبهذه المعرفة على هذا الوجه تتطهر عقولهم من خرافات وتزول عنهم جهالات >> .